

كتاب: البحث وأهوال يوم القيامة

قال الحافظ: وهذا الكتاب بجملته ليس صريحاً في الترغيب والترهيب، وإنما هو حكاية أمور مهولة تؤول بالسعداء إلى النعيم، وبالأسقياء إلى الجحيم، وفي غضونها ما هو صريح فيها أو كالصريح فلنقتصر على إملاء نبد منه يحصل بالوقوف عليها الإحاطة بجميع معاني ما ورد فيه على طرف من الإجمال، ولا يخرج عنها إلا زيادة شاذة في حديث ضعيف أو منكر، إذ لو استوعبنا منه كما استوعبنا من غيره من أبواب هذا الكتاب كان ذلك قريباً مما مضى، ولخرجنا عن غير المقصود إلى الإطناب الممل، والله المستعان، وجعلناه فصلاً.

فصل

في النفخ في الصور وقيام الساعة

1 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ»⁽¹⁾. رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن حبان في صحيحه.

2 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدِ انْتَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنِ، وَحَتَّى جِبْهَتَهُ، وَأَضْمَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ فَيَنْفُخَ» فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: فَكَيْفَ نَفْعَلُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا»، وَزُبَيْمًا قَالَ: «تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ»⁽²⁾. رواه الترمذي واللفظ له، وقال: حديث حسن وابن حبان في صحيحه، ورواه أحمد والطبراني من حديث زيد بن أرقم ومن حديث ابن عباس أيضاً.

3 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَائِشَةَ رضي الله عنها وَعِنْدَهَا كَعْبُ الْأَخْبَارِ فَذَكَرَ إِسْرَافِيلَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا كَعْبُ، أَخْبِرْنِي عَنْ إِسْرَافِيلَ؟ فَقَالَ كَعْبُ: عِنْدَكُمْ الْعِلْمُ، قَالَتْ: أَجَلٌ، قَالَتْ: فَأَخْبِرْنِي، قَالَ: لَهُ أَرْبَعَةٌ أَجْبَحِيهَ جَنَاحَانِ فِي الْهَوَاءِ وَجَنَاحٌ قَدْ تَسْرَبَلَ بِهِ، وَجَنَاحٌ عَلَى كَاهِلِهِ، وَالْقَلَمُ عَلَى أُذُنِهِ، فَإِذَا نَزَلَ الْوَحْيُ كَتَبَ الْقَلَمُ، ثُمَّ دَرَسَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَمَلَكَ الصُّورِ جَاثٍ عَلَى إِخْدَى رُكْبَتَيْهِ وَقَدْ نَصَبَ الْأَخْرَى

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في ذكر البعث والصور (الحديث: 4742)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: ما جاء في شأن الصور (الحديث: 2430)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7312/16).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ما جاء في شأن الصور (الحديث: 2431)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 3/7)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 381/4).

فَالْتَمَمَ الصُّورَ يَخْبِي ظَهْرَهُ، وَقَدْ أَمَرَ إِذَا رَأَى إِسْرَافِيلَ قَدْ صَمَّ جَنَاحَهُ أَنْ يَنْفُخَ فِي الصُّورِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: هَكَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ⁽¹⁾. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن.

4 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ السَّاعَةِ سَحَابَةٌ سَوْدَاءٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَا تَرَالُ تَرْتَفِعُ فِي السَّمَاءِ وَتَنْتَشِرُ حَتَّى تَمْلَأَ السَّمَاءَ، ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ آتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ»، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرُّجُلَيْنِ يَنْشُرَانِ الثُّوبَ فَلَا يَطْوِيَانِيهِ، وَإِنَّ الرُّجُلَ لَيَمْدُدُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا، وَالرُّجُلُ يَحْلُبُ نَاقَتَهُ فَلَا يَشْرِبُهُ أَبَدًا»⁽²⁾. رواه الطبراني بإسناد جيد رواه ثقات مشهورون.

«مدر الحوض»: أي طيئه لثلا يتسرب منه الماء.

5 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَقُومُ السَّاعَةُ وَتُؤَيَّبُهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يَبَايَعَانِيهِ وَلَا يَطْوِيَانِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ أَنْصَرَفَ بِلَبْنٍ لَفَحِيهِ لَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ يَلُوطُ حَوْضَهُ لَا يَسْقِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتَهُ إِلَى فِيهِ لَا يَطْعُمُهَا»⁽³⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

«لاطه»: بالطاء المهملة بمعنى مدره.

6 - وَعَنْ أَبِي مَرْيَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّافِخَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ»، أَوْ قَالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ أَنْ يَنْفُخَا فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ»⁽⁴⁾. رواه أحمد بإسناد جيد هكذا على الشك في إرساله أو اتصاله.

7 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، قِيلَ: أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ. قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ. ثُمَّ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ فَيَنْبَثُونَ كَمَا يَنْبَثُ الْبَقْلُ، وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمٌ وَاحِدٌ وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁵⁾. رواه البخاري ومسلم.

8 - ولمسلم قال: «إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْمًا لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَدًا؛ فِيهِ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قالوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَجَبُ الذَّنْبِ»⁽⁶⁾.

(1) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 9279).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 899/17).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 369/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6845/15).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 192/2).

(5) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: سورة «عم يتساءلون» (الحديث: 4935)، وأخرجه في كتاب: الفتن، باب: ما بين النفختين (الحديث: 7340).

(6) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: ما بين النفختين (الحديث: 7342).

ورواه مالك وأبو داود والنسائي باختصار، قال: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ إِلَّا عَجَبَ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ»⁽¹⁾.

«عجب الذنب»: بفتح العين وإسكان الجيم بعدها باء أو ميم، وهو العظم الحديد الذي يكون في أسفل الصلب، وأصل الذنب من ذوات الأربع.

9 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْكُلُ الثُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ»، قِيلَ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَزْدَلٍ مِنْهُ تُنْشَوُونَ»⁽²⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه من طريق دراج، عن أبي الهيثم.

10 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ دَعَا بِثِيَابٍ جُدِّدَ فَلَبَسَهَا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْمَيِّتُ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا»⁽³⁾. رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه، وفي إسناده يحيى بن أيوب، وهو الغافقي المصري احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، وله مناكير، وقال أبو حاتم: لا يحتج به، وقال أحمد: سبىء الحفظ، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقد قال كل من وقفت على كلامه من أهل اللغة: إن المراد بقوله: «يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا»، أي في أعماله قال الهروي: وهذا كحديثه الآخر: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ»، قَالَ: وَلَيْسَ قَوْلٌ مِنْ ذَهَبَ إِلَى الْأَكْفَانِ بِشَيْءٍ، لِأَنَّ الْمَيِّتَ إِنَّمَا يَكْفَنُ بَعْدَ الْمَوْتِ، انْتَهَى.

قال الحافظ: وفعل أبي سعيد راوي الحديث يدل على إجرائه على ظاهره، وأن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها، وفي الصحاح وغيرها أن الناس يبعثون عراة كما سيأتي في الفصل بعده إن شاء الله، فإلله سبحانه أعلم.

فصل: في الحشر وغيره

11 - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا».

زاد في رواية: «مُشَاةً».

12 - وفي رواية قال: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ: «كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ حَلْتِي نُؤَيِّدُهُ وَعَدَا

عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَنَعْلِين»⁽⁴⁾. «أَلَا وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُخْسَى إِنْزَاهِيمُ ﷺ أَلَا وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمْوَا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ كَمَا

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الفتن، باب: ما بين الفختين (الحديث: 7341)، وأخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: ذكر البعث والصور

(الحديث: 4743)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: أرواح المؤمنين وغيرهم (الحديث: 2076).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 322/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 3140/7).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت (الحديث: 3114).

(4) سورة: الأنبياء، الآية: 104.

قَالَ: الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿ وَكَنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إلى قوله: ﴿ الْعَرَبُ الْمَكِيدَةُ ﴾⁽¹⁾ قَالَ: فَيُقَالُ لِي: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ⁽²⁾.

زاد في رواية: «فَأَقُولُ: سُخْقًا سُخْقًا». رواه البخاري ومسلم، ورواه الترمذي والنسائي بنحوه.

«الغزل»: بضم الغين المعجمة وإسكان الراء: جمع أغرل، وهو الأقلق.

13 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ حُفَاةَ حُرَاةٍ حُرُلًا». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ».

وفي رواية: «مَنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ»⁽³⁾، رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

14 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُرَاةَ حُفَاةٍ»، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاسْوَأَاتُهُ يَنْظُرُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ»، قُلْتُ: مَا شُغِلَهُمْ؟ قَالَ: «تَشَرُّ الصَّحَافِنِ فِيهَا مَنَاقِبِلُ الدَّرِّ، وَمَنَاقِبِلُ الْحَزْدَلِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني في الأوسط بإسناد صحيح.

15 - وَعَنْ سُوْدَةَ بِنْتِ زَنَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُبْعَثُ النَّاسُ حُفَاةَ حُرَاةٍ حُرُلًا قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْأَذَانِ»، فَقُلْتُ: يُبْصِرُ بَعْضُنَا بَعْضًا؟ فَقَالَ: «شُغِلَ النَّاسُ: ﴿ لِكُلِّ أُمَّةٍ يَوْمَئِذٍ مَوْجِدٌ ﴾»⁽⁵⁾⁽⁶⁾. رواه الطبراني ورواه ثقات.

16 - وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ حُرَاةٍ»، فَقَالَتْ أَمْرَأَةٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَرَى بَعْضُنَا بَعْضًا؟ فَقَالَ: «إِنَّ الْأَبْصَارَ شَاحِصَةٌ» فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْتَرَّ عَوْرَتِي، قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَتَهَا»⁽⁷⁾. رواه الطبراني، وفيه سعيد بن المرزبان وقد وثق.

17 - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَفَرَضَةِ النَّبِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ».

(1) سورة: المائدة، الآيتان: 117، 118.

(2) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالى: ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِرَبِّهِمْ حِيلًا ﴾ وقوله: ﴿ إِنَّ لِرَبِّهِمْ كَاتِبًا فَاتِيًا ﴾ (الحديث: 3349)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث: 7130)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث: 2081).

(3) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث: 6527)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث: 2083)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث: 7127)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (الحديث: 4276).

(4) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 223/1).

(5) سورة: عبس، الآية: 37.

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 51).

(7) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 837).

وفي رواية قال سهل أو غيره: «لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ». رواه البخاري ومسلم.

«العفراء»: هي البيضاء ليس بياضها بالناصع.

«النقي»: هو الخبز الأبيض.

«والمعلم»: بفتح الميم: ما يجعل علماً وعلامة للطريق والحدود، وقيل: المعلم: الأثر، ومعناه أنها

لم توطأ قبل فيكون فيها أثر أو علامة لأحد.

18 - وعن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ

جَهَنَّمَ ﴿⁽¹⁾ أَيْحَسْرُ الْكَافِرُ عَلَىٰ وَجْهِهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِينَ أُنشِئُوا عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْشِئَهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ؟» ⁽²⁾ قَالَ قَتَادَةُ حِينَ بَلَغَهُ: بَلَىٰ وَعِزَّةُ رَبِّنَا. رواه البخاري ومسلم.

19 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا

مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أُنْشِئَهُمْ عَلَىٰ أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنْشِئَهُمْ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ» ⁽³⁾، رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

20 - وعن بهز بن حكيم، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ «إِنَّكُمْ

تُحْشَرُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتُجْرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِكُمْ» ⁽⁴⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

21 - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَضدُوقَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَنْوَاجٍ: فَوَجًا

رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِيِينَ، وَفَوَجًا تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ، وَتَحْشَرُهُمُ النَّارُ، وَفَوَجًا يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ» ⁽⁵⁾. الحديث رواه النسائي.

22 - وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسًا فِي صُورِ الذَّرِّ يَطْوُهُمُ النَّاسُ

بِأَقْدَامِهِمْ، فَيَقَالُ: مَا هَؤُلَاءِ فِي صُورِ الذَّرِّ؟ فَيَقَالُ: هَؤُلَاءِ الْمُتَكَبِّرُونَ فِي الدُّنْيَا» ⁽⁶⁾. رواه البزار.

23 - وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ يُسَاقُونَ إِلَىٰ سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ: بُؤْلَسٌ تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْثَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ» ⁽⁷⁾. رواه النسائي والترمذي، وقال: حديث حسن، وتقدم مع غريبه في الكبير.

(1) سورة: الفرقان، الآية: 34.

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَئِكَ سَرًّا كَانُوا وَأَسْأَلُ سَبِيلًا﴾ (الحديث: 4760)، وأخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: يحشر الكافر على وجهه (الحديث: 7018).

(3) أخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة «بني إسرائيل» (الحديث: 3142).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: ما جاء في شأن الحشر (الحديث: 2424).

(5) أخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث: 2085).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3429).

(7) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: 47 (الحديث: 2492)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 178/2).

24 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ رَاغِبِينَ وَزَاهِبِينَ، وَأَتْنَانٍ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَزْبَعَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةَ عَلَى بَعِيرٍ، وَيَحْشَرُ بِبَيْتِهِمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيثُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُضَيِّحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

«الطرائق»: جمع طريقة: وهي الحالة.

25 - وَعَنْهُ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَغْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ فِي الْأَرْضِ عَرَقُهُمْ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَإِنَّهُ يُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آدَانَهُمْ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم.

26 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»⁽³⁾ قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أذُنَيْهِ»⁽⁴⁾. رواه البخاري ومسلم واللفظ له، ورواه الترمذي مرفوعاً وموقوفاً، وصحح المرفوع.

27 - وَعَنِ الْمِقْدَادِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كِمِقْدَارِ وَيْلٍ». قَالَ سَلِيمُ بْنُ عَامِرٍ: وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَغْنِي بِالْمَيْلِ مَسَافَةَ الْأَرْضِ، أَوْ الْمَيْلِ الَّتِي تَكْحَلُ بِهِ الْعَيْنُ قَالَ: «فَتَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَصْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامَا»⁽⁵⁾، وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ. رواه مسلم.

28 - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَغْرَقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرَقُهُ عَقْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى الْعَجْزِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْحَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكَبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَهُ»⁽⁶⁾، وَأَشَارَ بِيَدِهِ أَلْجَمَهَا فَأَهْ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسِيرُ هَكَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ عَرَقُهُ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ وَأَشَارَ وَأَمَرَ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبَ الرَّأْسَ دَوْرَ رَاخَتَيْهِ يَمِينًا وَشِمَالًا. رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد.

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحشر (الحديث: 6522)، وأخرجه النسائي في كتاب: الجنائز، باب: البعث (الحديث: 2084)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (الحديث: 7131).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول الله تعالى: «أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ» (الحديث: 6532)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها (الحديث: 7134).

(3) سورة: المطففين، الآية: 6.

(4) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: قول الله تعالى: «أَلَا يَنْظُرُ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ» (الحديث: 6531)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها (الحديث: 7132)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة «ويل للمطففين» (الحديث: 3335).

(5) أخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: في صفة يوم القيامة، أعاننا الله على أهوالها (الحديث: 7135).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 157/4)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 834/17)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7329/16).

29 - وعن عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ: «لَمْ يَلْقَ أَبْنُ آدَمَ شَيْئًا مُنْذُ خَلَقَهُ اللَّهُ ﷻ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِذْ الْمَوْتُ أَهْوَى مِمَّا بَعْدَهُ، وَإِنَّهُمْ لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ شِدَّةً حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى إِذَا السُّفُنُ لَوْ أُجْرِيَتْ فِيهِ لَجَرَتْ»⁽¹⁾. رواه أحمد مرفوعاً باختصار والطبراني في الأوسط على الشك هكذا واللفظ له وإسنادهما جيد.

30 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: الْأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا، وَالَّذِي نَفَسَ عَبْدُ اللَّهِ بِيَدِهِ إِنْ الرَّجُلُ لَيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَسِيحَ فِي الْأَرْضِ قَامَتَهُ، ثُمَّ يَرْتَفِعُ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ، وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ. قَالُوا: مِمَّ ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: مِمَّا يَرَى النَّاسُ يَلْقَوْنَ، رواه الطبراني موقوفاً بإسناد جيد قوي.

31 - وَعَنْهُ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُلْجِمُهُ الْعَرَقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَرِحْنِي وَلَوْ إِلَى النَّارِ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد، وأبو يعلى، ومن طريقه ابن حبان إلا أنهما قالاً: إِنْ الْكَافِرَ. ورواه البزار والحاكم من حديث الفضل بن عيسى وهو وإه عن المنكدر عن جابر، ولفظه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَرَقَ لَيَلْزِمُ الْمَرْءَ فِي الْمَوْقِفِ حَتَّى يَقُولَ: يَا رَبِّ، إِزْسَالِكْ بِي إِلَى النَّارِ أَهْوَى عَلَيَّ مِمَّا أَجِدُ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا فِيهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ»⁽³⁾. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

32 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»⁽⁴⁾ مِقْدَارُ نِصْفِ يَوْمٍ مِنْ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ فَيَهْوَى ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَتَدَلِّي الشَّمْسِ لِلْعُرُوبِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ»⁽⁵⁾. رواه أبو يعلى بإسناد صحيح، وابن حبان في صحيحه.

33 - وعن أبي سعيد ﷺ عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، فَقِيلَ: مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ»⁽⁶⁾. رواه أحمد، وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه كلهم من طريق دراج، عن أبي الهيثم.

34 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ أَيْنَ فَقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ فَيَقُومُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا، وَوَلَّيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: صَدَقْتُمْ. قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ، وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ». قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِي مِنْ نُورٍ، وَيُظَلَّلُ عَلَيْهِمْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 254/5)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1997).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 20083/10)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 2436/4).

(3) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3423)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 577/4).

(4) سورة: المطففين، الآية: 6.

(5) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7331/16).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 75/3)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 1390/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه»

(الحديث: 7331/16).

الْعَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ⁽¹⁾. رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه .

قال الحافظ : وقد صح أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام ، وتقدم ذلك في الفقر .

35 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : «يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً شَاحِصَةً أَبْصَارُهُمْ يَنْتَظِرُونَ فَضْلَ الْقَضَاءِ . قَالَ : وَيَنْزِلُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم فِي ظِلِّهِ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ ، وَأَمَرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ وَيُمَثِّلُ لَهُمْ أَشْبَاهَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَأَشْبَاهَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ . قَالَ : وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانٌ عِيسَى وَيُمَثِّلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانٌ عُزَيْرٍ ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَأُمَّتُهُ قَالَ : فَيُمَثِّلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قِيَامِيهِمْ فَيَقُولُ : مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا أَنْطَلَقَ النَّاسُ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ . فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ : إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلْمَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهَا عَرَفْنَاهَا . قَالَ : فَيَقُولُ : مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ فَيَخِرُّ كُلُّ مَنْ كَانَ نَظَرَهُ يُرَائِي لَظْهَرِهِ ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظَهَرُهُمْ كَصَيْبِ النَّبْرِ يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقُولُ : أَرْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ يَسْمَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَضْعَفَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ الثُّخَلَةِ بِيَدِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَضْعَفَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِنْهَامِ قَدَمِهِ يَضِيءُ مَرَّةً وَيُظْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمُهُ قَدِمَ ، وَإِذَا أَطْفِئَ قَامَ . قَالَ : وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السِّيفِ . قَالَ : فَيَقُولُ : مُرُوا فَيَمُرُونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضِ الْكَوَاكِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجُلِ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ قَدَمَيْهِ يَخْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدْبِيهِ وَرِجْلَيْهِ تُجْرُ يَدٌ ، وَتُعَلَّقُ يَدٌ ، وَتُجْرُ رِجْلٌ وَتُعَلَّقُ رِجْلٌ ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ ، فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا إِذْ أَتَجَانِبُ مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا . قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ فَيَمُودُ إِلَيْهِ رِيحٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَالِهَاتُ فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ تَجَنَّبْتِكِ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيْسَهَا ، قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7419/16)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 337/10).

فَيَقُولُ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيْتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حِلْمٌ قَالَ: رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيْتَهُ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، وَأَيُّ مَنْزِلٍ أَحْسَنُ مِنْهُ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا فَيَقُولُ كَمَا تَقْدَمُ، فَيَنْزِلُهُ ثُمَّ يَسْكُتُ، فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُنِيكَ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مِنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْتِنَيْتَهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ؟ فَيَقُولُ: أَنْهَزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِوَةِ؟ قَالَ: فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ: لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ، فَيَقُولُ: أَلْحَفِنِي بِالنَّاسِ، فَيَقُولُ: الْحَقُّ بِالنَّاسِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ يَزْمُلُ فِي الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفَعَ لَهُ قَضْرًا مِنْ دُرَّةٍ فَيَخْرُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ لَهُ: أَرْفَعُ رَأْسَكَ مَا لَكَ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي، فَيَقَالُ: إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي يَلْقَى فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ: مَهْ فَيَقُولُ: رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَقُولُ: إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِكَ وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ تَحْتِ يَدِي أَلْفَ قَهْرَمَانَ عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَضْرِ، قَالَ: وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ سَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَأَغْلَافُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا يَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِخُمْرَاءٍ فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا، كُلُّ بَابٍ يُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ مُبْطَنَةٍ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُفْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ أَدْنَاهُنَّ حَوَازٍ عَيْنَاهُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مِثْلَ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّيْهَا، كِبِدُهَا مِرَاتُهُ وَكِبِدُهُ مِرَاتُهَا، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَزْدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ لَهَا: وَاللَّهِ لَقَدْ أَزْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، وَتَقُولُ لَهُ: وَأَنْتَ لَقَدْ أَزْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا، فَيَقَالُ لَهُ: أَشْرِفُ فَيَشْرِفُ فَيَقَالُ لَهُ: مُلْكُكَ مَسِيرَةٌ مِائَةٌ عَامٍ يَنْفِذُهُ بَصْرُكَ⁽¹⁾ قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يُحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا فَكَيْفَ أَغْلَاهُمْ؟ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أذُنَ سَمِعَتْ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ: رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرُقِ أَحَدِهَا صَحِيحٌ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

فصل: في ذكر الحساب وغيره

36 - عَنْ أَبِي بُرْزَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَا عَمِلَ بِهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟»⁽²⁾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(1) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (10/483)، وذكره ابن كثير في «تفسيره» (3/363)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 340/10).

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: القيامة والرقائق، باب: في القيامة (الحديث: 2417).

37 - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَزُولَ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْتَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟»⁽¹⁾ رواه البزار والطبراني بإسناد صحيح واللفظ له.

38 - وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدْبًا»، فَقُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ: «فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِبَيِّنَةٍ * فَسَوَّفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَبِيرًا * وَيُنْقَلَبُ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ مَسْرُورًا؟»⁽²⁾ فَقَالَ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْغَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ»⁽³⁾. رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

39 - وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ»⁽⁴⁾. رواه البزار والطبراني في الكبير بإسناد صحيح.

40 - وعن عتبة بن عبد الله رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخْرُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرِمًا، فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ ﷻ لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني ورواته ثقات إلا بقية.

41 - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ رضي الله عنه، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَخْبَسَهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وُلِدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرِمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَوْ دَأَبَهُ رَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ»⁽⁶⁾. رواه أحمد ورواه الصريح.

42 - وَزُوِّيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ لِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةُ دَوَابِينَ: دِيوَانٌ فِيهِ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ ذُنُوبُهُ، وَدِيوَانٌ فِيهِ النَّعْمُ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِأَصْغَرِ نِعْمَةٍ - أَخْسِبُهُ قَالَ: فِي دِيوَانِ النَّعْمِ - خُلِدِي لِمَنْتَكَ مِنْ عَمَلِهِ الصَّالِحِ، فَتَسْتَوْعِبُ عَمَلَهُ الصَّالِحِ، ثُمَّ تَنْحَى وَتَقُولُ: وَجِزَّتْكَ مَا اسْتَوْفَيْتَ، وَتَبْقَى الذُّنُوبُ وَالنَّعْمُ، وَقَدْ ذَهَبَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَرْحَمَ عَبْدًا قَالَ: يَا عَبْدِي قَدْ ضَاعَفْتُ لَكَ حَسَنَاتِكَ، وَتَجَاوَزْتُ عَنْ سَيِّئَاتِكَ، أَخْسِبُهُ قَالَ: وَوَهَبْتُ لَكَ نِعْمِي»⁽⁷⁾. رواه البزار.

43 - وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْحَبَشَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَضَلْتُمْ عَلَيْنَا بِالْأَلْوَانِ وَالنُّبُوَّةِ، أَفَرَأَيْتَ إِنْ آمَنْتَ بِمِثْلِ مَا آمَنْتَ بِهِ، وَعَمِلْتَ بِمِثْلِ مَا عَمِلْتَ بِهِ إِنْ لَكَائِنْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ لَهُ بِهَا عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَمَنْ قَالَ:

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3437)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 4707).

(2) سورة: الإنشقاق، الآيات: 7-9.

(3) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: «فَسَوَّفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَبِيرًا» (الحديث: 4939)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة ونعيمها، باب: إثبات الحساب (الحديث: 7154) و(الحديث: 7156)، وأخرجه أبو داود في كتاب: الجنائز، باب: عيادة النساء (الحديث: 3093)، وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة «إذا السماء انشقت» (الحديث: 3337).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3436).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 123/17).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 185/4).

(7) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3444).

سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ مِائَةٌ أَلْفٍ حَسَنَةٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَهْلِكُ بَعْدَ هَذَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِعَمَلٍ لَوْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ لَأَثَقَلَهُ، فَتَقْوَمُ النُّعْمَةُ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ، فَتَكَادُ تَسْتَنْفِذُ ذَلِكَ كُلَّهُ لَوْلَا مَا يَنْفَضُّهُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، ثُمَّ نَزَلَتْ: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ يَوْمِ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾⁽¹⁾ إلى قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ نَمَّ رَأَيْتَ نِيَمًا وَمَلَكًا كَبِيرًا﴾⁽²⁾. فَقَالَ الْحَبَشِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ تَرَى عَيْنِي فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ مَا تَرَى عَيْنِكَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»، فَبَكَى الْحَبَشِيُّ حَتَّى فَاضَتْ نَفْسُهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُذْلِيهِ فِي حُفْرَتِهِ⁽³⁾. رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة.

44 - وَرَوِي عَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْنَعِ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدًا لَا ذَنْبَ لَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ: أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ أُجْرَبَكَ بِعَمَلِكَ، أَوْ بِنِعْمَتِي عِنْدَكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَغْصِكَ، قَالَ: خُذُوا عِنْدِي بِنِعْمَةٍ مِنْ نِعَمِي، فَمَا تَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ إِلَّا اسْتَفْرَقَتْهَا تِلْكَ النُّعْمَةُ، فَيَقُولُ: رَبِّ بِنِعْمَتِكَ وَرَحْمَتِكَ، فَيَقُولُ: بِنِعْمَتِي وَرَحْمَتِي»⁽⁴⁾. رواه الطبراني.

45 - وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خَرَجَ مِنْ عِنْدِي خَلِيلِي جَبْرِيلُ أَنْفَاءً، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ فِي الْبَحْرِ عَرْضُهُ وَطُولُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ ذِرَاعًا، وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَرَسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرَضِ الْأَضْبُعِ تَقْبِضُ بِمَاءٍ عَذْبٍ فَيَسْتَنْقِعُ فِي أَنْفَلِ الْجَبَلِ، وَشَجَرَةٌ رُمانٍ تُخْرِجُ لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ رُمانَةً يَتَعَبَّدُ يَوْمَهُ، فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ فَاصْطَبَ مِنَ الْوَضُوءِ، وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمانَةَ فَأَكَلَهَا، ثُمَّ قَامَ لِصَلَاةٍ فَسَأَلَ رَبَّهُ عِنْدَ وَقْتِ الْأَجَلِ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا، وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لِلْأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ يَفْسِدُهُ عَلَيْهِ سَبِيلًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ وَهُوَ سَاجِدٌ، قَالَ: فَفَعَلَ فَتَحَنَّنُ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا، فَتَجِدُ لَهُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: أَدْخَلُوا عِنْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ: أَدْخَلُوا عِنْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي، فَيَقُولُ: رَبِّ بَلْ بِعَمَلِي، فَيَقُولُ اللَّهُ: قَائِسُوا عِنْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ وَبِعَمَلِي، فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصْرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ، وَبَيَّتَتْ نِعْمَةَ الْجَسَدِ فَضْلًا عَلَيْهِ فَيَقُولُ: أَدْخَلُوا عِنْدِي النَّارَ، فَيَجْرُ إِلَى النَّارِ فَيَتَنَادِي: رَبِّ بِرَحْمَتِكَ أَدْخَلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: رُدُّوهُ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: مَنْ قَوَّامٌ لِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةَ سَنَةٍ، فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ وَسَطَ اللَّجَّةِ، وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَاءِ الْمَالِحِ، وَأَخْرَجَ لَكَ كُلَّ لَيْلَةٍ رُمانَةً، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ مَرَّةً فِي السَّنَةِ وَسَأَلْتَهُ أَنْ يَقْبِضَكَ سَاجِدًا فَفَعَلَ؟ فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَلِكَ بِرَحْمَتِي، وَبِرَحْمَتِي أَدْخَلْتُكَ الْجَنَّةَ، أَدْخَلُوا عِنْدِي الْجَنَّةَ فَنِعْمَ الْعَبْدُ كُنْتَ يَا عَبْدِي فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. قَالَ جَبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ يَا

(1) سورة: الإنسان، الآية: 1.

(2) سورة: الإنسان، الآية: 20.

(3) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 13595/12)، وأخرجه أيضاً في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1604).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 59/22).

مُحَمَّدٌ⁽¹⁾. رواه الحاكم عن سليمان بن هرم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر وقال: صحيح الإسناد.

46 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَدُّوْا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ أَحَدًا الْجَنَّةَ حَمَلَةً». قَالُوا: وَلَا أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

47 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا بِرَحْمَةِ اللَّهِ»، قَالُوا: وَلَا أَنْتِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»⁽³⁾ وَقَالَ بِيَدِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ. رواه أحمد بإسناد حسن، ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى، والطبراني أيضاً من حديث أسامة بن شريك، والبزار أيضاً من حديث شريك بن طارق بإسناد جيد.

48 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَوُذَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنََاءِ»⁽⁴⁾. رواه مسلم والترمذي.

ورواه أحمد ولفظه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُقْتَصُّ لِلْخَلْقِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنََاءِ، وَحَتَّى لِلدَّرَّةِ مِنَ الدَّرَّةِ»⁽⁵⁾. ورواه رواة الصحيح.

«الجلحاء»: التي لا قرن لها.

49 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيُخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَضَحْتَا»⁽⁶⁾. رواه أحمد بإسناد حسن ورواه أحمد أيضاً وأبو يعلى من حديث أبي سعيد.

50 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكْذِبُونَنِي وَيَحْوُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي وَأَضْرِبُهُمْ وَأَسْتَمِعُهُمْ فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصُوكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ لِإِنَاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِنَاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِنَاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ لِإِنَاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ افْتَنَصَ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ الَّذِي بَقِيَ قَبْلَكَ»، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَبْكِي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَهْتَفُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 250/4).

(2) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: القصد والمداومة على العمل (الحديث: 6464)، وأخرجه مسلم في كتاب: صفات المنافقين، باب: لن يدخل أحد الجنة بعمله، بل برحمة الله تعالى (الحديث: 7053).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 52/3)، وأخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3446)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7218/7).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6523)، وأخرجه الترمذي في كتاب: القيامة، باب: ما جاء في شأن الحساب والقصاص (الحديث: 2420).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 363/2).

(6) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 390/2).

لَكَ مَا تَفْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ؟» وَتَعْنُ الْمَوْتِينَ الْقِسْطَ يُؤِيرُ الْقَيْمَةَ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أُنْيَسَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ⁽¹⁾. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ فِرَاقِ هَؤُلَاءِ، يَغْنِي عَيْبِدَهُ، أَشْهَدُكَ أَنَّهُمْ كُلُّهُمْ أَحْرَازٌ⁽²⁾. رواه أحمد والترمذي وقال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن غزوان، وقد روى أحمد بن حنبل هذا الحديث عن عبد الرحمن بن غزوان، انتهى.

قال الحافظ: وإسناد أحمد والترمذي متصلان وروايتهما ثقات، عبد الرحمن هذا يكتفى: أبا نوح، ثقة احتج به البخاري، وبقية رجال أحمد ثقات احتج بهم البخاري ومسلم.

51 - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي، وَكَانَ بِيَدِهِ سِوَاكٌ، فَدَعَا وَصِيْفَةً لَهُ أَوْ لَهَا حَتَّى اسْتَبَانَ الْعَضْبُ فِي وَجْهِهِ فَخَرَجَتْ أُمُّ سَلَمَةَ إِلَى الْحُجْرَاتِ فَوَجَدَتِ الْوَصِيْفَةَ وَهِيَ تَلْعَبُ بِبَهْمَةِ فَقَالَتْ: أَلَا أَرَأَيْكَ تَلْعَبِينَ بِهَذِهِ الْبَهْمَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ؟ فَقَالَتْ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا سَمِعْتُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا حَشِينَةُ الْفَوْدِ لَأَوْجَعْتُكَ بِهَذَا السِّوَاكِ».

وفي رواية: «لَوْلَا الْقِصَاصُ لَصَرَبْتُكَ بِهَذَا السِّوَاكِ»⁽³⁾. رواه أبو يعلى بإسناد أحدهما جيد.

52 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَرَبَ مَمْلُوكَهُ سَوْطًا ظَلَمًا أَقْتَصَّ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁴⁾. رواه البزار والطبراني بإسناد حسن.

53 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» أَوْ قَالَ: «النَّاسَ عُرَاةً غُرْلًا بِهَمَاءٍ». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بِهِمَا؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ: أَنَا الدِّيَانُ، أَنَا الْمَلِكُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أَقْضَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أَقْضَهُ مِنْهُ حَتَّى اللَّطْمَةِ». قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلًا بِهَمَاءٍ؟ قَالَ: «الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ»⁽⁵⁾.

رواه أحمد بإسناد حسن.

54 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الظَّالِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى جَنْبِ جَهَنَّمَ بَيْنَ الظُّلْمَةِ وَالْوَعْرَةِ لَقِيَهُ الْمَظْلُومُ فَعَرَفَهُ وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ بِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الدَّيْنَ ظَلِمُوا يُقْصُونَ مِنَ الدَّيْنِ ظَلَمُوا حَتَّى يَنْزِعُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ رُدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ حَتَّى يُورَدُوا الدَّرَكَ الْأَسْفَلَ مِنَ النَّارِ»⁽⁶⁾. رواه الطبراني في الأوسط، ورواه مختلف في توثيقهم.

وتقدم في الغيبة حديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قَالَ: «الْمُفْلِسُ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ

(1) سورة: الأنبياء، الآية: 47.

(2) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، تفسير سورة 21، باب: ومن سورة الأنبياء عليهم السلام (الحديث: 3165)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 280/6).

(3) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 6928/12).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1468).

(5) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 495/3).

(6) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5973).

الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيَغْطِي هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فِينَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ⁽¹⁾. رواه مسلم وغيره.

55 - وَرَوَى عَنْ زَادَانَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى مَجْلِسِهِ أَصْحَابُ الْخَزْ وَالِدِيَّاجِ، فَقُلْتُ: أَدْنَيْتَ النَّاسَ وَأَقْصَيْتَنِي؟ فَقَالَ لِي: أَدْتُ فَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى أَقْعُدَنِي عَلَى بَسَاطِهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ يَكُونُ لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا ذَيْنَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَمَلَّقَانِ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا وَلَدُكَمَا، فَيَوَدَّانِ أَوْ يَتَمَتَّيَانِ لَوْ كَانَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ»⁽²⁾. رواه الطبراني.

56 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَجِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَائِيَاهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: «رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جُعِيَا بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعِزَّةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي، فَقَالَ اللَّهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ يَا رَبِّ فَلْيُخِمْ لِي مِنْ أَوْزَارِي» وَقَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَخْتِجُ النَّاسُ أَنْ يُخْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ»⁽³⁾ فذكر الحديث. رواه الحاكم، وقال: صحيح الإسناد وتقدم بتمامه في العفو.

57 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى زَيْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظُّهَيْرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، فَيَلْقَى الْعَبْدَ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزْوَجَكَ، وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبِيعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَطَلَّنتَ أَنَّكَ مَلَأْتَنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِي فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزْوَجَكَ وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبِيعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَطَلَّنتَ أَنَّكَ مَلَأْتَنِي؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: إِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ، أَلَمْ أَكْرِمَكَ وَأَسْوَدَكَ وَأَزْوَجَكَ وَأَسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبِيعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَطَلَّنتَ أَنَّكَ مَلَأْتَنِي؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَمَنْتَ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَيْتَ وَصُنَّمْتَ وَتَصَدَّقْتَ وَيَنْتَنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَهُنَا إِذَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَا نَبِعْتَ شَاهِدًا عَلَيْنِكَ، فَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ فَيُخْتَمَ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِقَلْبِهِ: أَنْطَقِي، فَيَنْطِقُ فَحُذِّهِ وَلِحُمِّهِ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعَذَّرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمَنَاقِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ»⁽⁴⁾. رواه مسلم.

«ترأس»: بمشناة فوق ثم راء ساكنة ثم همزة مفتوحة: أي تصوير رئيساً.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: البر والصلة، باب: تحريم الظلم (الحديث: 6522).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 10526/1).

(3) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» (الحديث: 168/3).

(4) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7364).

«وتربع» بموحدة بعد الراء مفتوحة: معناه يأخذ ما يأخذه رئيس الجيش لنفسه، وهو ربع المغانم، ويقال له: المربع.

58 - وَعَنْهُ أَيْضاً ﷺ أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تَمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تَمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ، يُحْشِرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَغْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّبِعُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ، فِيهَا مَنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْتَاهُ، فَيَأْتِيهِمْ اللَّهُ فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَدْعُوهُمْ، وَيَضْرِبُ الصَّرَاطَ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمْرِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ إِلَّا الرُّسُلُ، وَسَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّغْدَانِ. هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّغْدَانِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّغْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْلَمُ قَدَرَ عَظِيمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخَطَّفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوقِفُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً مِنْ أَرَادَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يَخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَغْبُدُ لِلَّهِ، فَيَخْرِجُونَهُمْ بِأَثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ فَيَخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ وَقَدِ امْتَحَشُوا فَيَضَبُ عَلَيْهِمْ مَاءَ الْحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجِبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجِبَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولًا الْجِبَّةِ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْرَفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ قَدْ قَشَبْتَنِي بِرِيحِهَا، وَأَحْرَقْتَنِي ذَكَاهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَفْعَلُ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ فَيُعْطِي اللَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَضْرِبُ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجِبَّةِ رَأَى بِهَجَّتِهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ قَدَّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجِبَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَلْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا أَجُودُ أَشَقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَ هَذَا، فَيُعْطِي رَبُّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ فَيَقْدُمُهُ إِلَى بَابِ الْجِبَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا رَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النُّضْرَةِ وَالسُّرُورِ فَسَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجِبَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَيَحِكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتُنِي الْعُهُودَ أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجِبَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَرٌ فَيَتَمَتَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللَّهُ: تَمَرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة رضي الله عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ». قال أبو هريرة رضي الله عنه: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَوْلَهُ: «لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ». قال أبو سعيد رضي الله عنه أشهد أنني سمعته من رسول الله ﷺ يقول: «لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ»⁽¹⁾. قال أبو هريرة: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: صفة الصلاة، باب: فضل السجود (الحديث: 806).

الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ. رواه البخاري.

«أي فل»: أي: يا فلان حذفته منه الألف والنون لغير ترخيم، إذ لو كان ترخيماً لما حذفته الألف قال الأزهرى: ليست ترخيم فلان، ولكنها كلمة على حدة توقعها بنو أسد على الواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد، وأما غيرهم فيثني ويجمع ويؤنث.

«أسودك» بتشديد الواو وكسرهما: أي أجعلك سيداً في قومك.

«السعدان»: نبت ذو شوك معقف.

«المخردل»: المرمي المصروع، وقيل: المقطع، يقال: لحم خراذيل إذا كان قطعاً، والمعنى: أنه تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار.

«امتحنش» بضم التاء وكسر الحاء المهملة بعدها شين معجمة: أي احترق، وقال الهيثم: هو أن تذهب النار الجلد وتبدي العظم.

«الحبة» بكسر الحاء: هي بزور البقول والرياحين، وقيل: بزر العشب، وقيل نبت في الحشيش صغير، وقيل: جمع بزور النبات، وقيل: بزر ما نبت من غير بذر، وما بذر تفتح حاؤه.

«حميل السيل» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم: هو الزبد وما يلقيه على شاطئه.

«قشبي ريحها»: أي أذاني.

«ذكاها» بذال معجمة مفتوحة مقصورة: هو إشعالها ولهبها.

59 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَيْثًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظُّهَيْرَةِ صَحْوًا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أذنٌ مُؤدَّنٌ: لِتَنْبَغَ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَعْْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ وَغَيْرِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيَقَالُ لَهُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزْرِيْرًا ابْنَ اللَّهِ فَيَقَالُ: كَذَّبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ فَمَاذَا تَبْعُونَ؟ قَالُوا: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُنْشَرُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ تُدْعَى النَّصَارَى فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ لَهُمْ: كَذَّبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْعُونَ؟ فَيَقُولُونَ: عَطِشْنَا يَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا فَيُنْشَرُ إِلَيْهِمْ أَلَا تَرُدُّونَ؟ فَيُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، أَنَاهُمْ اللَّهُ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَنْبَغُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارْقِنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرًا مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ نَصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ لِيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ يَبْنِئُكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ

بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ، فَلَا يَبْقَى مِنْ كَأَن يَسْجُدُ لِلَّهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَدْنَى اللَّهِ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلَا يَبْقَى مِنْ كَأَن يَسْجُدُ اتِّقَاءَ وَرِيَاءَ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَزْفَمُونَ رُؤُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَقَالَ: أَنَا رُبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، ثُمَّ يَضْرِبُ الْجِسْرَ عَلَى جَهَنَّمَ وَتَجَلَّى الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: «دَخَضُ مَرَّلَةٌ، فِيهِ خَطَاطِيفٌ وَكَالْإِيْبِ وَحَسَكَةٌ يَكُونُ بِتَجْدٍ، فِيهَا تَشْوِيكَةٌ يُقَالُ لَهَا: السُّدْنَانُ. فَمَرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرُّكَابِ، فَتَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَّ مَنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِيفَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ».

وفي رواية: «فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ مَنَاشِدَةً فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ لِلْجِبَارِ إِذَا رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ نَجَوْا فِي إِخْوَانِهِمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ وَيُحُجُّونَ؟ فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرَجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَتَخْرُمُ صُورُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقِهِ وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيُقَالُ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: أَرْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا»، وَكَانَ أَبُو سَعِيدٍ يَقُولُ: إِنْ لَمْ تَصَدَّقُونِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَافْتَرَوْا إِنْ شِئْتُمْ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْلِبُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾⁽¹⁾ «فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَتَقَبَضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا مِنَ النَّارِ لَمْ يَغْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حَمَامًا فَيَلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّنْبِلِ، أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أَصْفِيرًا وَأَخْيِضَرًا، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أبيضًا»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَعَى بِالْبَادِيَةِ، قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمِ يَغْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ هُوَلاءِ عِتْقَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدُمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ! فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا»⁽²⁾. رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

«الغُفْرِ»: بغين معجمة مضمومة ثم باء موحدة مشددة مفتوحة: جمع غابر وهو الباقي، وقوله: دحض

(1) سورة: النساء، الآية: 40.

(2) أخرجه البخاري في كتاب: التفسير، باب: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْلِبُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (الحديث: 4581)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (الحديث: 453).

مزلة، الدحض بإسكان الحاء: هو الزلق، والمزلة: هو المكان الذي لا تثبت عليه القدم إلا زلت.

«المكدوش»: بشين معجمة: هو المدفوع في نار جهنم دفعاً عنيفاً.

«الحمم»: بضم الحاء المهملة وفتح الميم: جمع حمة، وهي الفحمة، وبقية غريبه تقدم.

60 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَحَّحَ فَقَالَ: «هَلْ تَذُرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. قَالَ: «مِنْ مُحَاطِيَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ يَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أُجِيرُ النَّيِّمَ عَلَى نَفْسِي شَاهِدًا إِلَّا مِنِّي، فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ النَّيِّمَ عَلَيْكَ حَسِييًّا، وَالْكَرَامَ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاً. قَالَ: فَيَخِينُ عَلَى فِيهِ، وَيَقُولُ لِأَرْكَانِيهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقِي بِأَعْمَالِهِ ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ فَيَقُولُ: بُغْدًا لَكُنَّ وَسُخْفًا، فَتَعْنَكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلٌ»⁽¹⁾. رواه مسلم.

«أناضل»: بالضاد المعجمة: أي أجادل وأخاصم وأدافع.

61 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: «يَوْمَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهَا»⁽²⁾ قَالَ: «أَتَذُرُونَ مَا أَخْبَارَهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ. قَالَ: «فَإِنْ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَأَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا تَقُولُ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه.

62 - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاثٍ بِإِسْمِئِهَا»⁽⁴⁾. قَالَ: «يُدْعَى أَحَدُهُمْ فَيُغَطَّى كِتَابَهُ بِبَيْمِيهِ، وَيَمُدُّ لَهُ فِي جَنْبِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا وَيَبْيِضُ وَجْهَهُ وَيَجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ لَوْلُؤٍ يَتَلَأَلُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَيَرُونَهُ مِنْ بَعِيدٍ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي هَذَا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ، فَيَقُولُ: ابْشِرُوا، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُغَطَّى كِتَابَهُ بِسِمَالِهِ مُسَوِّدًا وَجْهَهُ، وَيَمُدُّ لَهُ فِي جَنْبِهِ سِتُونَ ذِرَاعًا عَلَى صُورَةِ آدَمَ، وَيَجْمَلُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَارٍ، فَيَرَاهُ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ أَخْرِوْهُ، فَيَقُولُ: أَبْعَدْكُمْ اللَّهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مِثْلَ هَذَا»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه واللفظ له والبيهقي في البعث.

فصل: في الحوض والميزان والصراف

63 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٍ مَآوُهُ أْبْيَضٌ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كُنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

64 - وفي رواية: «حَوْضِي مَسِيرَةٌ شَهْرٍ، وَزَوَائِنَاهُ سَوَاءٌ، وَمَآوُهُ أْبْيَضٌ مِنَ الْوَرِقِ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الزهد، باب: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (الحديث: 7365).

(2) سورة: الزلزلة، الآية: 4.

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7360/16).

(4) سورة: الإسراء، الآية: 71.

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: التفسير، تفسير سورة: 17، باب: 6 (الحديث: 3136)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 7349/16).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: في الحوض وقول الله تعالى: «إِنَّا أَطْلَقْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (الحديث: 6593)، وأخرجه مسلم في

كتاب: فضائل الصحابة، باب: إثبات حوض نبيينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته (الحديث: 5928).

65 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَوْضِي مِنْ كَذَا إِلَى كَذَا فِيهِ مِنَ الْإِنْبِيَةِ عَدَدُ النُّجُومِ أَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً، وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ لَمْ يَزُوَ أَبَداً»⁽¹⁾. رواه البزار والطبراني، ورواه ثقات إلا المسعودي.

66 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً بِغَيْرِ حِسَابٍ»، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ: وَاللَّهِ مَا أَوْلَيْكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَضْهَبِ فِي الذُّبَابِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفاً مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفاً وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَشِيَّاتٍ». قَالَ فَمَا سَعَتْ حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَمَا بَيْنَ عَدْنِ إِلَى عَمَانَ وَأَوْسَعُ وَأَوْسَعُ» يُشِيرُ بِيَدِهِ قَالَ: «فِيهِ مَثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدْ وَجْهَهُ»⁽²⁾. رواه أحمد ورواه محتج بهم في الصحيح وابن حبان في صحيحه.

ولفظه قال: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا سَعَتْ حَوْضُكَ؟ قَالَ: «مَا بَيْنَ عَدْنِ إِلَى عَمَانَ، وَإِنَّ فِيهِ مَثْعَبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ». قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مَدَاقَةَ مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَداً وَلَمْ يَسْوَدْ وَجْهَهُ أَبَداً».

«المثعب» بفتح الميم والعين المهملة جميعاً بينهما ثاء مثلثة وآخره موحدة: وهو مسيل الماء.

67 - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعَفْرِ حَوْضِي أَدْوَدُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ أَضْرِبُ بَعْضَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ»، فَسُئِلَ عَنْ عَرَضِهِ؟ فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ»، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنَ وَرِقٍ»⁽³⁾ رواه مسلم، وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبي سلام الحبشي قال: بعث إلي عمر بن عبد العزيز فحملت على البريد، فلما دخلت إليه قلت: يا أمير المؤمنين، لقد شق عليّ مركبي البريد، فقال: يا أبا سلام، ما أردت أن أشق عليك ولكن بلغني عنك حديث تحدثه عن ثوبان عن رسول الله ﷺ في الحوض فأحببت أن تشافهني به، فقلت: حدثني ثوبان أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «حَوْضِي مِثْلُ مَا بَيْنَ عَدْنِ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءَ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْوَابُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، وَأَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِمْ فَفَرَّاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّغْتِ رُؤُوساً الدُّنُسِ

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3484)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 5647).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 250/5).

(3) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (الحديث: 5946).

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ما جاء في صفة أواني الحوض (الحديث: 2444)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد،

باب: ذكر الحوض (الحديث: 4303)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 184/4).

ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَعَمَّاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السُّدَدِ⁽¹⁾، فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ أَنْكِحْتُ الْمُتَعَمَّاتِ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَفَتِحَتْ لِي أَبْوَابُ السُّدَدِ لَا جَرَمَ لَا أَعْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعْتَ، وَلَا تُؤَيِّبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسَخَ.

«عقر الحوض»: بضم العين وإسكان القاف: هو مؤخره.

«أذود الناس لأهل اليمن»: أي أطردهم وأدفعهم ليرد أهل اليمن.

«يرفض»: بتشديد الضاد المعجمة: أي يسيل ويطرشش.

«يغت فيه ميزابان»: هو بغين معجمة مضمومة ثم تاء مثناة فوق: أي يجريان فيه جرياناً له صوت، وقيل: يدفقان فيه الماء دفقاً متتابعاً دائماً، من قولك: غت الشارب الماء جرعاً بعد جرع.

«الشعث»: بضم الشين المعجمة: جمع أشعث، وهو البعيد العهد بدهن رأسه وغسل وتسريح شعره.

«الدنس»: بضم الدال والنون: جمع دنس، وهو الوسخ.

68 - وَعَنْ أَبِي عَمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَانَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْمَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَرُودًا صَمَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ». قَالَ قَاتِلٌ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الشَّعْبَةُ رُؤُوسُهُمْ الشَّجْبَةُ وَجُوهُهُمْ، الدَّنِيسَةُ ثِيَابُهُمْ، لَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودَ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَعَمَّاتِ الَّذِينَ يَغْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ»⁽²⁾. رواه أحمد بإسناد حسن.

قوله: «الشجبة وجوههم» بفتح الشين المعجمة وكسر الحاء المهملة بعدها باءً موحدة هو من الشحوب: وهو تغيير الوجه من جوع أو هزال أو تعب.

وقوله: «لا تفتح لهم السدود»: أي لا تفتح لهم الأبواب.

69 - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَانَ، فِيهِ أَكَاوِيبُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنَّ مَنْ يَرِدُهُ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي الشَّعْبَةُ رُؤُوسُهُمُ الدَّنِيسَةُ ثِيَابُهُمْ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَعَمَّاتِ وَلَا يَخْضَرُونَ السُّدُودَ»⁽³⁾، يَغْنِي أَبْوَابَ السُّلْطَانِ. رواه الطبراني وإسناده حسن في المتابعات.

«الأكاويب»: جمع كوب: وهو كوب لا عروة له، وقيل: لا خرطوم له، فإذا كان له خرطوم فهو إبريق.

70 - وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا بَيْنَ جَنْبَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْمَدِينَةِ».

وفي رواية: «مِثْلُ مَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَعَمَانَ».

وفي رواية: «تَرَى فِيهِ أَبَارِقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 132/2).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحديث: 7546/8).

زاد في رواية: «أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم وغيرهما .

71 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «أُعْطِيَتْ الْكَوْثَرُ فَضْرَبْتُ بِيَدِي، فَإِذَا هِيَ مَسْكَةٌ ذَفْرَةٌ، وَإِذَا حَضَبَاوْهَا أَلْوَلُّوْهُ، وَإِذَا حَافَتَاهُ أَطْنُهُ قَالَ: «قِيَابُ تَجْرِي عَلَى الْأَرْضِ جَزِيًّا لَيْسَ بِمَشْقُوقٍ»⁽²⁾. رواه البزار وإسناده حسن في المتابعات، ويأتي أحاديث الكوثر في صفات الجنة إن شاء الله تعالى.

72 - وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «هُوَ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ إِلَى بُضْرَى ثُمَّ يَمُدُّنِي اللَّهُ فِيهِ بِكَرَاعٍ لَا يَنْدِرِي بِشَرٍّ مِمَّنْ خُلِقَ أَيْ طَرْفِيهِ» قَالَ: فَكَبَّرَ عَمْرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا الْحَوْضُ فَيَزِدْجِمُ عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَمُوتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِي اللَّهُ الْكَرَاعَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ»⁽³⁾. رواه ابن حبان في صحيحه .

«الكراع»: بضم الكاف: هو الأنف الممدد من الحرة، استعير هنا، والله أعلم.

73 - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى صَنْعَاءَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ عَرْضُهُ كَطُولِهِ فِيهِ مِزْرَابَانِ يَنْبَعثَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ وَرَقٍ وَذَهَبٍ، أبيض من اللبن، وأبرد من الثلج، فيه أباريقُ عددُ نُجُومِ السَّمَاءِ»⁽⁴⁾. رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه من رواية أبي الوائز، واسمه: جابر بن عمرو عن أبي برزة، واللفظ لابن حبان.

74 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أبيض مثل اللبن، آيينته كعددِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁽⁵⁾. رواه ابن ماجه من حديث زكريا عن عطية وهو العوفى عنه.

75 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. فَقُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ فَقَالَ: إِنَّهُمْ ازْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ أُخْرَى حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَلُمَّ، قُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ازْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ»⁽⁶⁾. رواه البخاري ومسلم.

76 - وَلِمُسْلِمٍ قَالَ: «تَرِدُ عَلَيَّ أُمَّتِي الْحَوْضُ وَأَنَا أَدْوُدُ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَدْوُدُ الرَّجُلُ إِبِلَ الرَّجُلِ عَنْ

(1) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: في الحوض وقول الله تعالى: «إِنَّا أَنْطَقْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (الحديث: 6580)، وأخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: إثبات حوض نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته (الحديث: 5956).

(2) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3488).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6450/14).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 3408)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6458/14).

(5) أخرجه ابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر الحوض (الحديث: 4301).

(6) أخرجه البخاري في كتاب: الرقاق، باب: الحوض (الحديث: 6587).

إِيلِهِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَعْرِفُنَا؟ قَالَ: «تَعَمُّ لَكُمْ سِيمًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ تَرُدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، وَلَيُصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ فَأَقُولُ يَا رَبُّ هؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي فَيَجِئُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَلْ تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِغَدِّكَ»⁽¹⁾.

«همل النعم»: ضوالها، ومعناه: أن الناجي قليل كضالة النعم بالنسبة إلى جملتها.

77 - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: «إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ فَوَاللَّهِ لَيَفْتَنْطَعُنَّ دُونِي رِجَالٌ فَلَأَقُولُنَّ: أَيُّ رَبِّ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَخَذْتُوا بِغَدِّكَ، مَا زَالُوا يَزْجُمُونَ عَلَيَّ أَغْفَابِهِمْ»⁽²⁾. رواه مسلم، والأحاديث في هذا المعنى كثيرة.

78 - وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قُلْتُ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيتُ. فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «أَنَا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَنْعَلِمَ أَنْخَفُ مِيزَانُهُ أَمْ يَنْقُلُ؟ وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ حَتَّى يَنْعَلِمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ فِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ أَمْ وَرَاءَ ظَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَجُوزَ»⁽³⁾. رواه أبو داود من رواية الحسن عن عائشة، والحاكم إلا أنه قال:

«وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ حَافَتَاهُ كَلَالِيبٌ كَثِيرَةٌ وَحَسَكٌ كَثِيرَةٌ، يَحْسِبُ اللَّهُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى يَنْعَلِمَ أَيْنَ جُوزَ أَمْ لَا؟»⁽⁴⁾ الحديث وقال: صحيح على شرطهما لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة.

79 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا قَاعِلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى»، قُلْتُ: فَأَيُّنَ أَطْلُبُكَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصَّرَاطِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْفِكَ عَلَى الصَّرَاطِ. قَالَ: «فَأَطْلُبُنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْفِكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ قَالَ: «فَأَطْلُبُنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِيءُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ مَوَاطِنَ»⁽⁵⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن غريب، والبيهقي في البعث وغيره.

80 - وَرَوِي عَنْ أَنَسٍ يَزْعُمُهُ قَالَ: «مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِالْمِيزَانِ فَيُؤْتِي بَابِنِ آدَمَ فَيُوقِفُ بَيْنَ كِفْئِي الْمِيزَانِ، فَإِنْ نَقَلَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكًا بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ: سَعِدَ فَلَانَ سَعَادَةً لَا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِنْ خَفَ مِيزَانُهُ نَادَى مَلَكًا بِصَوْتٍ يُسْمَعُ الْخَلَائِقَ شَقِيًّا فَلَانَ شَقَاوَةً لَا يَسْعُدُ بَعْدَهَا أَبَدًا»⁽⁶⁾. رواه البزار والبيهقي.

81 - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ لِمَنْ يَزُنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ اللَّهُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ مَا

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الطهارة، باب: استحباب إطالة الغرة والتعجيل في الوضوء (الحديث: 581).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصفاته (الحديث: 5929).

(3) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: 25 (الحديث: 4755).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 586/4).

(5) أخرجه الترمذي في كتاب: صفة القيامة، باب: ما جاء في شأن الصراط (الحديث: 2433).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحديث: 3445)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (الحديث: 350/10).

عَبْدَنَّاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَيُوضَعُ الصَّرَاطُ مِثْلَ حَذِّ الْمَوْسِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: مَنْ تَخَيَّبِي عَلَى هَذَا؟ فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِي. فَيَقُولُونَ: سَبِّحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ⁽¹⁾. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

82 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: يُوضَعُ الصَّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جِهَتِهِمْ مِثْلَ حَذِّ السَّيْفِ الْمُزْهَفِ مَذْحَضَةً مَزَلَّةً عَلَيْهِ كَلَالِيبٍ مِنْ نَارٍ يَخْطَفُ بِهَا، فَمُمْسِكٌ يَهْوِي فِيهَا، وَمَضْرُوعٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرَقِ فَلَا يَنْسُبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَالرَّيْحِ فَلَا يَنْسُبُ ذَلِكَ أَنْ يَنْجُو، ثُمَّ كَجَزْيِ الْقَرَسِ، ثُمَّ كَرَمَلِ الرَّجُلِ ثُمَّ كَمَشِي الرَّجُلِ ثُمَّ يَكُونُ آخِرُهُمْ إِنْسَانًا رَجُلٌ قَدْ لَوَّحَتْهُ النَّارُ وَلَقِيَ فِيهَا شَرًّا حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلِّ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَنْهَزَأُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ فَيَقَالُ لَهُ: تَمَنَّ وَسَلِّ حَتَّى إِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ: لَكَ مَا سَأَلْتَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ⁽²⁾. رواه الطبراني بإسناد حسن، وليس في أصلي رفعه، وتقدم بمعناه في حديث أبي هريرة الطويل.

83 - وَعَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ رضي الله عنها أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا». قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاثْتَمَرَهَا. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: «وَلَنْ يَنْكَرَ إِلَّا وَارِدَهَا»⁽³⁾ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ تَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا﴾»⁽⁴⁾⁽⁵⁾. رواه مسلم وابن ماجه.

84 - وَعَنْ أَبِي سُمَيَّةَ قَالَ: اخْتَلَفْنَا فِي الْوُرُودِ؟ فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا ثُمَّ يَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا، فَلَقِيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْنَا: إِنَّا اخْتَلَفْنَا هَهُنَا فِي الْوُرُودِ، فَقَالَ: تَرُدُونَهَا جَمِيعًا، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا اخْتَلَفْنَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَ بَعْضُنَا: لَا يَدْخُلُهَا مُؤْمِنٌ، وَقَالَ بَعْضُنَا: يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا، فَأَهْوَى بِأُصْبُعِي إِلَى أُذُنِي وَقَالَ صَمْتًا إِنَّ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْوُرُودُ الدُّخُولُ لَا يَنْجِي بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ إِلَّا دَخَلَهَا فَتَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ حَتَّى إِذَا لِلنَّارِ - أَوْ قَالَ لِجَهَنَّمَ - ضَحِيجًا مِنْ بَرْدِهِمْ، ثُمَّ يَنْجِي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا»⁽⁶⁾. رواه أحمد ورواته ثقات، والبيهقي بإسناد حسنه.

85 - وَعَنْ قَيْسٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي حَارِثٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَاصِعًا رَأْسَهُ فِي جِجْرٍ أَمْرَأَتِهِ فَبَكَى فَبَكَتْ أَمْرَأَتُهُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ تَبْكِي فَبَكَيْتُ قَالَ: إِنِّي دَكَّرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: «وَلَنْ يَنْكَرَ إِلَّا وَارِدَهَا»⁽⁷⁾ وَلَا أَذْرِي أَنْجُو مِنْهَا أَمْ لَا؟ رواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما كذا قال.

(1) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 586/4).

(2) ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (220/2).

(3) سورة: مريم، الآية: 71.

(4) سورة: مريم، الآية: 72.

(5) أخرجه مسلم في كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم (الحديث: 6354)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 420/6).

(6) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 587/4)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 371).

(7) سورة: مريم، الآية: 71.

86 - وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ» فَذَكَرَا الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا: فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ وَيُؤَدُّ لَهُ وَتُرْسَلُ مَعَهُ الْأَمَانَةُ وَالرِّجْمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتِي الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَكُمُ كَالْبَرَقِ. قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَ الْبَرَقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرَقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، ثُمَّ كَمَرَ الرِّيحَ، ثُمَّ كَمَرَ الطَّيْرَ وَشَدَّ الرُّجَالَ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيَّكُمْ ﷺ فَأَنْتُمْ عَلَى الصَّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَعْبُرَ أَعْمَالَ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَاحِفًا، قَالَ: وَفِي حَافَتِي الصَّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مُعَلَّقَةٌ مَأْمُورَةٌ تَأْخُذُ مَنْ أَمْرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَخْدُوشٌ فِي النَّارِ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ فَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا»⁽¹⁾. رواه مسلم، ويأتي بتمامه في الشفاعة إن شاء الله، وتقدم حديث ابن مسعود في الحشر، وفيه:

«وَالصَّرَاطُ كَحَدِّ السَّيْفِ دَخُضَ مَرَلَةً، قَالَ: فَيَقَالُ: انجوا عَلَى قَدْرِ نُورِكُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوَاكِبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّرْفِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ وَيَزْمُلُ رَمَلًا فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ حَتَّى يَمُرَّ الَّذِي نُورُهُ عَلَى إِيْتِهَامِ قَدَمَيْهِ تَخْرُ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ، وَتَخْرُ رِجْلٌ وَتَعْلُقُ رِجْلٌ، فَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ»⁽²⁾. رواه ابن أبي الدنيا والطبراني والحاكم واللفظ له، وروى الحاكم أيضاً بإسناد ذكر أنه على شرط مسلم عن المسيب قال:

سَأَلْتُ مَرَّةً عَنِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْكُرَ إِلَّا وَاِدِّهَا﴾ فَحَدَّثَنِي أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَرُدُّ النَّاسَ النَّارَ ثُمَّ يَضْرِبُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، وَأَوْلَهُمْ كَلْمَحُ الْبَرَقِ، ثُمَّ كَلْمَحُ الرِّيحِ، ثُمَّ كَحَضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ثُمَّ كَمَشْيِهِ».

87 - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ مِثْلُ حَرْفِ السَّيْفِ، بِجَنْبَيْهِ الْكَلَالِيْبُ وَالْحَسَكُ، فَيَزَكِبُهُ النَّاسُ فَيَخْتَطِفُونَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَإِنَّهُ لَيُؤْخَذُ بِالْكَالُوبِ الْوَاحِدِ أَكْثَرُ مِنْ رَيْبَةٍ وَمُضْرٍ»⁽³⁾. رواه البيهقي مرسلًا وموقوفًا على عبيد بن عمير أيضاً.

88 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَلْقَى رَجُلٌ أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ: يَا أَبَتِ أَيُّ ابْنٍ كُنْتُ لَكَ، فَيَقُولُ: خَيْرَ ابْنٍ فَيَقُولُ: هَلْ أَنْتَ مُطِيعِي الْيَوْمِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: خُذْ بِأُزْرَتِي فَيَأْخُذُ بِأُزْرَتِهِ ثُمَّ يَنْطَلِقُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ تَعَالَى وَهُوَ يَغْرِضُ بَيْنَ الْخَلْقِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدِي أَدْخُلْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ وَأَبِي مَعِيَ فَإِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي. قَالَ: فَيَمْسُخُ اللَّهُ أَبَاهُ صَبْعًا فَيَهْوِي فِي النَّارِ فَيَأْخُذُ بِأَنْفِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا عَبْدِي أَبُوكَ هَوَى؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ»⁽⁴⁾. رواه الحاكم، وقال صحيح على شرط مسلم، وهو في البخاري إلا أنه قال: يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ أَرَزَ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ بِنَحْوِهِ.

(1) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: حديث الشفاعة (الحديث: 481).

(2) أخرجه التبريزي في «مشكاة المصابيح» (الحديث: 5608)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8588)، وأخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 588/4).

(3) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحديث: 367).

(4) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (الحديث: 589/4).

عَدُوِّي، وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا⁽¹⁾.
رواه البزار وإسناده جيد إلا أنَّ فيه انقطاعاً والأحاديث من هذا النوع كثيرة جداً في الصحاح وغيرها.

94 - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَفْرَأُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سَفَرًا حَتَّى إِذَا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَرَقْتُ عَيْنَيَا فَلَمْ يَأْتِيَنِي النَّوْمُ فَقُمْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِي الْعَسْكَرِ ذَابَةٌ إِلَّا وَاصِعٌ حَذَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَأَرَى وَقَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي نَفْسِي، فَقُلْتُ لِأَيِّنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَاخْلَأُهُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أُصْبِحَ. فَخَرَجْتُ أَنْخَلُّ الرُّجَالَ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْعَسْكَرِ، فَإِذَا أَنَا بِسَوَادٍ فَيَتِمُّنْتُ ذَلِكَ السَّوَادَ فَإِذَا هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالَ لِي: مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ؟ فَقُلْتُ: الَّذِي أَخْرَجَكُمَا، فَإِذَا نَحْنُ بِغَيْضَةٍ مِثْلَ غَيْرِ بَعِيدَةٍ فَمَشِينَا إِلَى الْعَيْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ نَسْمَعُ فِيهَا كَدَوِيَّ النَّحْلِ وَكَخَفِيفِ الرِّيَّاحِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَهُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ قَالَ: «وَعَوْفُ بْنُ مَالِكٍ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَا نَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، وَلَا يَسْأَلُنَا عَنْ شَيْءٍ حَتَّى رَجَعَ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا خَيْرِي بِمَا خَيْرِي رَبِّي أَنْفَاءً؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خَيْرِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ لُثْمِي أُمَّتِي الْحِجَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي أَخْتَرْتَ؟ قَالَ: «أَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ»، قُلْنَا جَمِيعاً: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ، قَالَ: «إِنَّ شَفَاعَتِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ»⁽²⁾. رواه الطبراني بأسانيد أحدها جيد وابن حبان في صحيحه بنحوه إلا أنَّ عنده الرجلين: معاذ بن جبل وأبا موسى، وهو كذلك في بعض روايات الطبراني، وهو المعروف وقال ابن حبان في حديثه:

فَقَالَ مُعَاذٌ رضي الله عنه: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَرَفْتُ مَنَزِلَتِي فَاجْعَلْنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». قَالَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ تَرَكْنَا أَمْوَالَنَا وَأَهْلِيْنَا وَذَرَارِيْنَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ قَالَ: «أَنْتُمْ مِنْهُمْ». قَالَ: فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَوْمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيْرِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ يَصْفُ أُمَّتِي الْحِجَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ»، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْصِتُوا» فَأَنْصَتُوا حَتَّى كَانَ أَحَدًا لَمْ يَتَكَلَّمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»⁽³⁾.

95 - وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: تُعْطَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَرَّ عَشْرِ سِنِينَ ثُمَّ تُدْنَى مِنْ جَمَاجِمِ النَّاسِ. قَالَ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَعَقَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَقَدْ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: «أَنَا صَاحِبِكُمْ»، فَيَخْرُجُ يَجُوسُ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى بَابِ الْحِجَّةِ، فَيَأْخُذُ بِحَلْقَةِ فِي الْبَابِ مِنْ دَهَبٍ فَيَفْرَعُ الْبَابَ فَيَقُولُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: «مُحَمَّدٌ»⁽⁴⁾، فَيُفْتَحُ لَهُ حَتَّى يَفُورَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَيَسْجُدُ فَيُنَادِي: أَرْفَعُ رَأْسَكَ، سَلِّ تَعْطُهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ. رواه الطبراني بإسناد صحيح.

(1) أخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 3461).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 107/18).

(3) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 7207/16).

(4) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (الحدِيث: 6117/6).

96 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي نَعْبُرُ إِذْ جَاءَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ بِسْأَلُونَ، أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَ جَنَعِ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ لِيُعْظَمَ مَا هُمْ فِيهِ، فَالْحَلَقُ مَلْجُومُونَ فِي الْعَرَقِ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالرُّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَنْتَفِشُاهُ الْمَوْتُ، قَالَ: يَا عِيسَى أَنْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: وَدَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلِقَ مَلَكٌ مُضْطَفًى، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: أَرْفَعُ رَأْسَكَ سَلِّ تَنْعَطُ وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ. قَالَ: «فَشَفَعْتُ فِي أُمَّتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ بَسْعَةٍ وَتَسْمِينِ إِنْسَانًا وَاجِدًا. قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدُّ عَلَى رَبِّي فَلَا أَقُومُ فِيهِ مَقَامًا إِلَّا شَفَعْتُ حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: أَذْخِلَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاجِدًا مُخْلِصًا وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ»⁽¹⁾. رواه أحمد ورواه محتج بهم في الصحيح.

97 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَدْخُلُ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْقَبْلَةِ النَّارَ مَنْ لَا يَخْصِي عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ بِمَا عَصَوْا اللَّهَ، وَاجْتَرَأُوا عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَخَالَفُوا طَاعَتَهُ، فَيُؤَذَّنُ لِي فِي الشَّفَاعَةِ فَأَتْنِي عَلَى اللَّهِ سَاجِدًا كَمَا أَتْنِي عَلَيْهِ قَائِمًا فَيَقَالُ لِي: أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَنْعَطُ وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ»⁽²⁾. رواه الطبراني في الكبير والصغير بإسناد حسن.

98 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّتِي لِمَا رَأَيْتَ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَا يَهْمُنِي مِنْ أَنْقِصَانِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهْمٌ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبَهُ وَقَلْبَهُ لِسَانَهُ»⁽³⁾. رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

99 - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَجَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَلْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ فَقَالَ: «نَعَمْ حُرِّضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَجَمِيعَ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاجِدٍ حَتَّى أَنْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ فَقَالُوا: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ أَضْطَفَاكَ اللَّهُ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَقَالَ: قَدْ لَقِيتُ بِمِثْلِ الَّذِي لَقِيتُمْ أَنْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَنْطَلَقَ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾⁽⁴⁾ فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ: أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَأَنْتَ اضْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَايِكَ فَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دُبَارًا

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 178/3).

(2) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (الحديث: 40/1).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 307/2)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6466/14).

(4) سورة: آل عمران، الآية: 33.

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَاَنْطَلِقُوا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلاً فَيَنْطَلِقُونَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، فَاَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مُوسَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ كَلَّمَهُ تَكْلِيماً، فَيَنْطَلِقُونَ إِلَىٰ مُوسَىٰ عليه السلام، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي وَلَكِنْ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ عِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مُحَمَّدٍ فَلْيَسْمَعْ لَكُمْ إِلَىٰ رَبِّكُمْ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَيْهِ، وَآتَىٰ جِبْرِيلَ، فَيَأْتِي جِبْرِيلَ رَبَّهُ فَيَقُولُ: أَتَذَنُّ لَهُ وَيَبْشُرُهُ بِالْجَنَّةِ قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلَ فَيَخْرُجُ سَاجِداً قَدَرَ جُمُعَةً، ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَىٰ رَبِّهِ خَرَّ سَاجِداً قَدَرَ جُمُعَةً أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ: يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمَعُ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِداً فَيَأْخُذُ جِبْرِيلَ بِضَبْعَيْهِ، وَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ مَا لَمْ يَفْتَحْ عَلَىٰ بَشَرٍ قَطُّ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ جَعَلْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّىٰ إِنَّهُ لَيَرُدُّ عَلَىٰ الْحَوْضِ أَكْثَرَ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الصُّدِّيْقَيْنِ فَيُشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الْأَنْبِيَاءَ فَيَجِيءُ النَّبِيُّ مَعَهُ الْعِصَابَةُ وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسُّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: أَدْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيُشْفَعُونَ فَيَمُنُّ أَرَادُوا، فَإِذَا قَعَلَتِ الشُّهَدَاءُ ذَلِكَ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئاً فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ فِيهَا مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كِاسْمَاجِهِ إِلَىٰ عِبِيدِي، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ آخَرَ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْراً قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مَثَ فَأَخْرَقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ أَطْحَنُونِي حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكَحْلِ أَذْهَبُوا بِي إِلَىٰ الْبَحْرِ فَلَدُونِي فِي الرِّيحِ، فَقَالَ اللَّهُ: لِمَ قَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، فَيَقُولُ: أَنْظُرْ إِلَىٰ مُلْكِكَ أَغْظَمَ مُلْكِكَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعِشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، فَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ بِهِ مِنَ الضَّحَى⁽¹⁾. رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وقال: قال إسحاق يعني ابن إبراهيم: هذا من أشرف الحديث، وقد روى هذا الحديث عدة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا، منهم: حذيفة وأبو مسعود وأبو هريرة وغيرهم انتهى.

«العصاة»: بكسر العين: الجماعة لا واحد له قاله الأخفش، وقيل: هي ما بين العشرة أو العشرين

إلى الأربعين.

100 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نُورٍ وَإِنِّي لَعَلَىٰ أَطْوَلِهَا وَأَنْوَرُهَا فَيَجِيءُ مُنَادٍ يَنَادِي أَبْنَ النَّبِيِّ الْأُمِّيَّ؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّنَا نَبِيٌّ أُمِّيٌّ، فَإِلَىٰ أَبْنِ أَرْسَلُ، فَيَرْجِعُ النَّابِيَّةُ فَيَقُولُ: أَبْنَ النَّبِيِّ الْأُمِّيَّ الْعَرَبِيِّ؟ قَالَ: فَيَنْزِلُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم حَتَّىٰ يَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَيَفْرَعُهُ فَيَقُولُ: مَنْ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ أَوْ أَحْمَدُ، فَيُقَالُ: أَوْقَدْ أَرْسَلُ إِلَيْهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَفْتَحُ لَهُ فَيَدْخُلُ فَيَتَجَلَّى لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يَتَجَلَّى لِشَيْءٍ قَبْلَهُ، فَيَخْرُجُ لِلَّهِ سَاجِداً، وَيَخْمَدُهُ بِمَحَامِدِهِ لَمْ يَخْمَدْهَا بِهَا أَحَدٌ مِنْ كَانَ قَبْلَهُ

(1) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحديث: 4/1)، وأخرجه البخاري في «مسنده» (الحديث: 3465)، وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» (الحديث: 56/1)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6476/14).

وَلَنْ يَحْمَدَهُ بِهِ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ بَعْدَهُ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ ازْفَعِ رَأْسَكَ تَكَلِّمْ تُسْمَعُ وَاشْفَعِ تُشْفَعُ⁽¹⁾. فذكر الحديث رواه ابن حبان في صحيحه.

101 - وَعَنْ حُدَيْفَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ قَالَ: فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزَلَّفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْضِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجْتُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةَ أَبِيكُمْ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ، أَعْمَدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم، فَيَقُومُ فَيُؤَدِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَيَقُومَانِ جَنَّتِي الصُّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلَاكُمْ كَالْبَرْقِ». قَالَ: فُلْتُ: يَا أَبِي وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَالْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَزْجَعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرُ الرِّيحِ ثُمَّ كَمَرُ الطَّيْرِ وَشَدُّ الرَّجَالِ تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصُّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ حَتَّى تَنْعَجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا رَحْفًا»، قَالَ: «وَفِي حَاقِي الصُّرَاطِ كَلَالِيْبٌ مَمْلُؤَةٌ مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ وَمَخْدُوشٌ فِي النَّارِ⁽²⁾، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ إِنْ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيْفًا. رواه مسلم.

102 - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِيَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ بَنِي آدَمَ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِيَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ قَالَ: فَيَفْرَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ» فذكر الحديث إلى أن قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ»، قَالَ ابْنُ جُدَعَانَ: قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «فَأَخَذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَمِعُهَا، فَيُقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي وَيَرْحُبُونَ فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا فَأَخْرُ سَاجِدًا فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ فَيُقَالُ: لِي: ازْفَعِ رَأْسَكَ، سَلِّ ثَغْطَهُ، وَاشْفَعِ تُشْفَعُ، وَقُلْ يَسْمَعُ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾⁽³⁾⁽⁴⁾. رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وروى ابن ماجه صدره قال:

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ، وَلِيَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ». وفي إسنادهما علي بن يزيد بن جدهان.

103 - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي دَعْوَةِ فَرَفَعَ إِلَيْهِ الدَّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَتَهَسَّ مِنْهَا نَهْسَةً وَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. هَلْ تَذَرُونَ بِيَمِّ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاجِدٍ فَيَنْبِصِرُهُمُ النَّاطِرُ، وَيُسَمِّيهِمُ الدَّاعِي، وَتَذَرُونَهُمُ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْقَمِّ وَالْكَزْبِ مَا لَا يُطَبِّقُونَ وَلَا

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6480/14).

(2) أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: حديث الشفاعة (الحديث: 481).

(3) سورة: الإسراء، الآية: 79.

(4) أخرجه الترمذي في كتاب: المناقب، باب: ما جاء في فضل النبي صلى الله عليه وسلم (الحديث: 3615).

يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، وَإِلَى مَا بَلَغْتُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنْكَ الْجَنَّةَ، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغْنَا، فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ أَنْتَ أَوْلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا بَلَغْنَا، أَلَا تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لِي ذُخْرَةٌ ذُخْرَتْ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، فَذَكَرَهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَضَلَّكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أَمُرْ بِقَتْلِهَا نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، أَذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ حَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ أَرْفَعُ رَأْسَكَ سَلِّ تُنْطِئْ وَأَشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ أُمِّي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمُضْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى»⁽¹⁾. رواه البخاري ومسلم.

104 - وَعَنْ حُدَيْفَةَ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا رَبَّاهُ! فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ وَعَلَا:

(1) أخرجه البخاري في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: ﴿يُرْوَى﴾ التسلان في المشي (الحدِيث: 3361)، وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: حديث الشفاعة (الحدِيث: 479).

يَا لَبِيكَاةُ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ حَزَقْتَ بَنِيَّ؟ فَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ ذُرَّةٌ أَوْ شَعِيرَةٌ مِنْ إِيْمَانٍ⁽¹⁾. رواه ابن حبان في صحيحه، ولا أعلم في إسناده مطعناً. وروى الطبراني عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُشْفَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فِي مِائَةِ أَلْفِ أَلْفٍ، وَعَشْرَةَ أَلْفِ أَلْفٍ».

105 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى قَوْمٍ أَنَا زَائِعُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». قُلْنَا: سِوَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «سِوَايَ»⁽²⁾. قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا قَامَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا، قَالُوا: أَبُو الْجَدْعَاءِ أَوْ أَبُو أَبِي الْجَدْعَاءِ. رواه ابن حبان في صحيحه وابن ماجه إلا أنه قال: عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ.

106 - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بَنِيَّ مِثْلَ الْحَيِّينِ رَيْبَعَةً وَمُضْرًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَا رَيْبَعَةٌ مِنْ مُضْرٍ؟ قَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ»⁽³⁾. رواه أحمد بإسناد جيد.

107 - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُشْفَعُ لِلرُّجُلَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ»⁽⁴⁾. رواه البزار، ورواه رواة الصحيح.

108 - وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ يَجْلِسُونَ عَلَيْهَا، وَيَبْقَى مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ - أَوْ قَالَ: لَا أَقْعُدُ عَلَيْهِ - قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مَخَافَةً أَنْ يَنْعَتَ بِي إِلَى الْجَنَّةِ وَتَبْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا مُحَمَّدُ مَا تُرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأُمَّتِكَ؟ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ عَجَلُ حِسَابِهِمْ فَيُدْعَى بِهِمْ فَيَحَاسِبُونَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي، فَمَا أَزَالُ أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَاكًا بِرِجَالٍ قَدْ بُعِثَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ حَتَّىٰ إِنَّ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ لَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِغَضَبِ رَبِّكَ فِي أُمَّتِكَ مِنْ نِقْمَةٍ»⁽⁵⁾. رواه الطبراني في الكبير والأوسط والبيهقي في البعث، وليس في إسنادهما من ترك.

«الصِّكَاكُ»: جمع صك، وهو الكتاب.

109 - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشْفَعُ لِأُمَّتِي حَتَّىٰ يَتَّوَدَّعُوا رُبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ: أَقَدْ رَضِيتَ يَا مُحَمَّدُ؟ فَأَقُولُ: إِي رَبِّ قَدْ رَضِيتُ»⁽⁶⁾. رواه البزار والطبراني وإسناده حسن إن شاء الله.

(1) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 7378 / 16).

(2) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحدِيث: 7376 / 16).

(3) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (الحدِيث: 63 / 3).

(4) أخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 3473).

(5) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 295 / 1)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (الحدِيث: 310).

(6) أخرجه البزار في «مسنده» (الحدِيث: 3466)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحدِيث: 2083).

110 - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي»⁽¹⁾. رواه أبو داود والبخاري والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي، ورواه ابن حبان أيضاً والبيهقي من حديث جابر .

111 - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ فَأَخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَمَا إِنَّهَا لَيَسَّرُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ»⁽²⁾. رواه أحمد والطبراني، واللفظ له، وإسناده جيد، ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه .

قال الحافظ: وتقدم في الجهاد أحاديث في شفاعة الشهداء وأحاديث الشفاعة كثيرة وفيما ذكرناه غنية عن سائرهما، والله الموفق .

(1) أخرجه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الشفاعة (الحديث: 4739)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 8513)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (الحديث: 6467/14).

(2) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»، (الحديث: 75/2)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (الحديث: 1417).